فلم يتحسسوا بهذا الحس بعدولا تزال الظروف تساعدهم على البقاء على لغتهم وعلى ما لديهم من آداب ومعارف . ولكن العلم لا يكاد يسلم بامكان دوامهم على هذه الحال ، لان الارض الضيقة من العراق التى يقطنها الاكراد والبقيعة منه التي يستوطنها الاتراك لا تكفيان لسد حاجات الانفس المتكاثرة التى لابد لها من الهجرة الى بلاد العرب المحيطة بها طلبا للعيش ولا بد لهذه من ان تتناسى لغتها وتندمج بالعرب فتستعرب .

وان كان هنالك من ينكر علينا هذا التعليل فاننا نلفت نظره الى العدد الكبير من الاكراد الذين دخلوا مدينة بغداد وغيرها من مدن العرب خلال العشر السنوات الاخيرة واضطرارهم الى تعلم العربية شيئاً فشيئاً ونقول : اننا لو كان لدينا احصاء دقيق لوجدنا جمهوراً كبيراً من الاكراد والاتراك قد تسربوا الى كثير من المدن العربية خلال النصف من القرن الحاضر اما عن طريق التوظف او عن طريق الهجرة للاشتغال بمهنة رابحة فاصبحوا وهم لا يذكرون الآن من « كرديتهم » سوى علاقة النسب ونحن نستطيع فوق ذلك ان نستدل بكثير ممن لا يزالون في الحياة واولادهم يدعون بالعروبة ويتبجحون بالقومية العراقية العربية لان القومية حاجة لابد منها ووحدة اللغة والمعارف والآداب من اهم عناصرها والبشر سائر لا محالة نحو توحيد اللغة والمعارف والآداب وتنسيق النظم الحياتية من صيانة موارد العيش ولكن سوف لا تتطور الاحوال مرة واحدة بل ينتقل اليها البشر انتقالا بالتدريج .

ن . د

نحن والمدنية الحديثة

كان يستغرب مني بعض الناس ما كتبته ردا على بعض آراء الدكتور غوستاف لوبون فى مجلة اليقين ، ورسالة القلم المكسور ، وجريدة الاستقلال .

والصحيح اننى لا استطيع ان انقد رأيا علميا لهذا الكاتب الفيلسوف ولكني استطيع ان انقد رأيا جائرا لنا نحن ابناء الشرق ، يبديه هذا الكاتب الاستعماري ، وان اردد حفظا لكرامتنا ودفاعا عنها ومن فقد الشعور بكرامته ولم يهتز بها امام الاجانب عنه ، هوى وانحط ، فكان شأنه معهم شأن الانسان مع الحيوان

واكثر ما كان يغضبني من مؤلفات هذا الرجل تصنيفه الامم الى طبقات جعلنا نحن العرب في الطبقة الثانية منها والاوربيين فى الطبقة الاولى . وقد يكون له حقه فى ذلك مادمنا غير مساوين لهم فى الثقافة والحضارة (المدنية) . ولكنا يجب علينا ان لا نجاريه في اعتقاده ، بل ان نعتقد باننا واصلون في الغد الى هذه الدرجة التي وصل اليها الاوربيون من سلم المدنية .

ولو كان الترك والصينيون يضعون انفسهم حيث وضعهم الدكتور لوبون لما قدروا على المغالبة في معترك الحياة اليوم ، ولما اقدموا بقدم ثابتة وايمان قويم ، فاعتنقوا المدنية ، واضحى العالم يراهم جديرين بها . فيكبرهم ويعجب بهم ، وسيرفعهم الى مرتبة الاوربيين غدا رغم الانوف كما رفع اليابانيين من قبل .

ونحن العرب وغيرنا من الاسيويين لا نزال متأخرين عن الامم المقبلة على المدنية ، المعتنقة لها .

ودليل تأخيرنا تلك الاوصاف التي كان وما يزال يصفنا بها كتبة الافرنج في كتبهم وعلى صفحات الصحف والمجلات .

واليك معظمها:

فهم يقولون عنا (١) اننا اميون لا نفهم العلوم ولا الاداب وتلك كتب الجغرافية . اتل فيها عدد انفسنا الذي يكتب بمئات الملايين . فهل هذه المئات من الملايين قارئة كاتبة . متعلمة وكم هي عدد المدارس عندنا ؟ انها تكاد تكون في حكم النادر والأسفاه .

والشعب الامي لايساوي قرية متعلمة من قرى اوربا . وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟

فاما الذين تخرجهم المدارس من ابنائنا فقليل منهم من يفهم العلوم والاداب كما يفهمها الاوربي المتعلم . فقصارى هؤلاء ان يحصلوا على الشهادة ، لترفعهم الى كراسي الحكومة . واولئك يستعينون بعلومهم وآدابهم على التقدم في مضمار الحياة . والفرق كبير بين الفريقين .

ويقولون عنا : (٢) اننا نحرم الفنون الجميلة .

وهذا صحيح فاننا مازلنا نستحرم التصوير والرسم ، كما نستحرم الموسيقى وهي غذاء الروح .

ويقولون عنا : (٣) اننا لا نعرف من الحياة غير القعود واللهو وشرب الدخان واللذذ بالحظايا .

وتلك مقاهينا ملأى بالقاعدين يلعبون بالنرد والورق ويدخنون

الساعات الطويلة ، تعلو وجوههم صفرة الخور والكسل . وتلك بيوتنا ملأى بالنساء ومنهن الازواج لزوج واحد ، ومنهن الحظايا لامير واحد والاوربيون يشتغلون في المصانع ليلا ونهارا — ونحن قاعدون — فيرسلون الينا ما نلبسه وما نملأ به بيوتنا من الادوات والالات والماعون فنحن وان كنا ندفع لهم الثمن ، عالة عليهم ، ان منعواعنا الثياب اصبحنا عراة ، وقد يتعذر علينا اذ ذاك ان نجد الاكفان لاموتانا .

ويقولون عنا : (٤) اننا نقطن الخرائب .

وهذا صحيح . فالقرى الاوربية خير من عواصمنا . والاوربيون يعيشون في جنان ، في هذه الدنيا ، ونحن معظمنا نقطن الدور التي لاتليق ان تكون اصطبلات لدوابهم . ان مدننا ركامات انقاض . واننا ما زلنا نستضيء بالشمع والنفط ، وهم يستضيئون بالكهرباء .

ويقولون عنا : (٥) اننا لانعرف الطهارة والنظافة .

وهذا صحيح . فهذه العاصمة بغداد ارأيت طرق (الحاج فتحي) و (فضوة عرب) و (البوشل) منها . اوليست مفعمة بالغائط والبول الاطفال الهائمين على وجوههم فيها ، وقد تكاثفت الاقذار والاوساخ على جلودهم ووجوههم ، يلعبون بالتراب والطين والماء الآسن ؟

اوليست الروائح الكريهة تقتل السكان ، وهي تنبعث من بيوتهم كما تنبعث من طرقهم وشوارعهم ؟

اولم تر مئات الالوف من الذباب لاصقة باطباق التمر في دكاكين البدالين . والاهلون يحملون ما يشترون منه الى بيوتهم فيأكلونه بدون غسل بالماء خشية ان يذهب منه طعمه ولذته ؟

اولم تدخل دكاكين (الكباب) في اسواقنا فترى مايؤلمك من خروج على قواعد الصحة ؟

واعلم بعد ان الاوربيين اليوم يأكلون الخبز الذي لم تمسسه يد . من الحقل ، الى الرحى ، الى المخبز . ويتناولون الاطعمة في الانية التي تغسل بالصودا والماء الحار والكهرباء . او في اواني جديدة تستعمل مرة واحدة ثم تطرح في المزابل . ويشربون اللبن الذي اخرج من ضروع البقرات بالآلة ، فتسرب منها الى القناني داخل انابيب مغلفة ، تمنع عنه الهواء ومايحمل من غبار وميكروب . ولم تمسسه يد كذلك

ويقولون عنا : (٦) ان المرأة عندنا «مال منقول» تؤخذ وتباع .

وقد صدقوا . فليس للمراة الشرقية ان تبدي رأيها في الزوج الذى تريد . وهي يبيعها ابوها واولياؤها بيع الانية والاثاث لزوجها . فاذا ما مل عشرتها ومال الى غيرها نبذها نبذ النواة كما ينبذ احدنا الحذآء القديم

ويقولون عنا : غير ذلك . وهم محقون .

بيد انهم اذ يضعوننا في مرتبة ادنى من مرتبتهم ويحتمون علينا البقاء فيها الى الابد ، زاعمين اننا غير جديرين بالمدنية ، ولاقابلية فينا لتلقيها واعتناقها — كما يقول غوستاف لوبون ، يخطأون خطأ كبيراً فهذا دور من ادوار الحياة كانوا فيه قبلنا . وهم قد تقدموا فاجتازوه ونحن متقدمون مجتازوه بعدهم .

وها هم اليابانيون طلائعنا . يتبعهم الترك واهل الصين ونحن لاحقون بهم حتما .

فان لم نفعل . فاذا ذاك تحق علينا كلمتهم ، ويحق لهم ان يضعونا فى المراتب الدنيا من سلم الانسانية والمدنية .

وذلك لا يرضينا ، مادمنا ذوي عزة وكرامة وانانية وحب في البقاء ...

واول مايجب علينا ان نفعله في اللحاق بالمتمدنين ، هو شن الغارة الشعواء على تقاليدنا البالية ، وتعاليم مكتبتنا القديمة التي لاتعلمنا الاقناعة وذلة وهوانا وانصرافا عن الحياة ، ومحاربة الامية بكل مانستطيع من طرائق حربها ...

بغداد م . احمد

نساء العالم

اقول لاشهر الكتاب والمفكرين

معربة عن مجلة (الكتاب الجديد) التركية

السيدة الامريكية

المراة الامريكية هي اغنى نساء العالم . واذا اعتبرنا الثروة واسطة للسعادة فهي اسعد نساء العالم كذلك . ان اميركا مملكة الغنى الفاحش . وزوج العامل الوسط تستطيع ان تعيش بمالها فى باريس عيش اميرة .

ولكن ليس فى المراة الاميركية مايدعونها بالقوة الجاذبة . وهى تشعر بهذا النقص ، فتسعى الى دفعه بما تتحلى به من الماس .

«كليمان ووتل»

السيدة اليابانية :

هذه المراة اليابانية ذات الاقدام والايدي الصغيرة اكثر النساء ادبا وكمالا .